من المكونات ان المكونات مخلوقات من اجله وهو مخلوق من اجل الحق
الله وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول يقول
الله عز وجل يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي
فلا تشتغل بما هو لك عما انت له وقال الله سبحانه وتعالى والارض وضعها للا
نام وقال سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت (الشيخ)
عبد الحضرة وقال الله سبحانه الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير فبين الاية بعض
من لاجل السموات والارض مخلوقة من اجل ان تعلم اثباته ايا دينة
واذا علمت ان الاكوان مخلوقة من اجلك اما انتفاعا واما اعتبارا او هو
نفع ايضا فينبغي لك ان تعلم ان الله سبحانه اذا رزق من هو مخلوق
من اجله كيف لا يرزقك انت الا تسمع كيف قال سبحانه وفاكهة وابا
متاعا لكم ولانعامكم وقوله سبحانه ويعلم مستقرها ومستودعها
تاكيد لانه المتكفل لها انه لا يخفى عليه مكانها ولا ينبهم عليه غيب
شانها بل يعلم مكانها فيوصل لها ما قسم لها الاية الخامسة
في شان الرزق قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ومعنى الاية ينبه
التي غفلت الشكر من قلوب الموقنين واشرقت في قلوبهم انوار اليقين

فاوردت على قلوبهم الزوائد لما نقضته من العوائد وذلك انما تضمنت
ذكر الرزق ومحله والقسم عليه والتشبيه له بامر لا خفاء به ولتنزع (ولتنزع منه)
ذكر منه العوائد والزوائد فابرز القايدة الاولى اعلم انه سبحانه
لما علم كثرة اضطراب النفوس في شان الرزق وشدة ذكرها لما تكررت وروده
عوارضه على القلوب لما تكرر الحجة اذ اعلمت ان الشبهة مستكنة (متمكنة)
في نفس خفية لما كان سبحانه لا يسترسل على العباد في ايات عديدة لما (العباد)
اضطربت فيه الخواطر واستبعدوا ان يعودوا انسانا بعد ان تمزقت
اوصاله واضمحل بناؤه وصار ترابا واكلته السباع والهوام فاحتج
عليهم في كتابه العزيز حججا كثيرة منها قوله وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وقال بقوله في اية اخرى وهو اهون عليه وبقوله ان الذي احياها
لمحيي الموتى الى غير ذلك وكذلك لما علم الحق سبحانه كثرة اضطراب
النفوس في امر الرزق اكثر الحجة في ذلك في ايات عديدة منها ما تقدم
ذكره ومنها ما لم نذكره فلما علم الحق سبحانه ذلك من نفوس العباد
قال تارة ان الله هو الرزاق وقال اخرى الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقال
اخرى نحن نرزقهم وقال اخرى امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وقال
هاهنا وفي السماء رزقكم ليبين محل الرزق فتسكن اليه القلوب وليس
المقال مع ابهام المحل كالمقال مع تبيينه وقال انه سبحانه وتعالى بقوله (ابهام)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)